كلية العلـــوم
قـســـــــم علوم الحياه

عنوان المحاضرة

المحاضرة 5: عمليات الأنفال وإعدام التجار

المادة : جرائم نظام البعث

المرحلة : الثانية

اسم الاستاذ: م.م رائد جواد كاظم

أولاً: عمليات الأنفال (جريمة الإبادة الجماعية للكرد)

تُعد عمليات الأنفال من أبشع جرائم الإبادة الجماعية التي نفذها نظام البعث الديكتاتوري ضد المواطنين المدنيين الكرد. بدأت هذه العمليات في **22 شباط 1988** واستمرت لغاية **6**

أيلول من العام نفسه.

1. المراحل والتشكيلات العسكرية المشاركة:

- عبارة عن **ثماني مراحل عسكرية** كبرى استهدفت مناطق واسعة في شمال العراق.
- شاركت فيها كافة صنوف الجيش والقوى النظامية، ومنها **الفيلق الأول** ومقره كركوك، و**الفيلق الخامس** ومقره أربيل.
- اشتركت في التنفيذ قوات الجو، والحرس الجمهوري، والقوات الخاصة، والمغاوير، ودوائر الأمن والمخابرات والاستخبارات العسكرية.

2. التوزيع الجغرافي للمراحل:

- **المرحلة الأولى:** استهدفت منطقة السليمانية.
- **المرحلة الثانية:** شملت مناطق قرداغ، وبازيان، ودربنديخان.
- **المرحلة الثالثة:** استهدفت منطقة كرميان (طوز، كفري، كلار).
- **المرحلة الرابعة:** شملت حدود سهل (بجوك زيبي) أي الزاب الصغير ومناطق آغجلر وناوشوان.
- **المراحل الخامسة والسادسة والسابعة:** استهدفت محيط شقلاوة وراوندز.
- **المرحلة الثامنة والأخيرة:** شملت منطقة بادينان (دهوك، زاخو، العمادية، عقرة).

3. الضحايا والآثار المادية:

- بلغ عدد الضحايا المغيبين **182,000 إنسان** من الرجال والنساء والأطفال.
- تضررت مئات القرى، كما طال الضرر المواطنين المسيحيين وقراهم وكنائسهم القديمة والحديثة.

4. القرارات القضائية:

- أصدرت المحكمة الجنائية العليا حكم **الإعدام** بحق المجرمين علي حسن المجيد، وسلطان هاشم أحمد (وزير الدفاع)، وحسين رشيد التكريتي.
- حُكم بالسجن مدى الحياة على المجرمين صابر عبد العزيز الدوري وفرحان مطلق الجبوري لمشاركتهم في الجريمة.

ثانياً: جريمة إعدام التجار العراقيين (1992)

أقدم نظام البعث في عام **1992** على ارتكاب جريمة نكراء بحق نخبة من التجار العراقيين، في محاولة للهروب من فشله في إدارة السياسات النقدية والمالية.

1. خلفية الجريمة:

- مع بداية الحصار الاقتصادي، ارتفعت أسعار السلع الغذائية بشكل غير مسبوق.
- بدلاً من وضع رؤية اقتصادية علمية، رأت سلطة النظام أن **مكافحة الغلاء تتم بالحديد والنار** عبر البطش بالتجار.

2. الوقائع الإجرامية:

- صدر قرار جائر بإعدام كوكبة من التجار والعمال المعروفين بنزاهتهم وخبرتهم في السوق.
- صودرت أموالهم المنقولة وغير المنقولة، ولم تكن جريمتهم سوى أنهم ضحايا سياسات اقتصادية خاطئة أدت لوقوع العراق تحت طائلة العقوبات الدولية.

3. المسؤولون عن الجريمة:

- شملت قائمة المتهمين المجرم صدام حسين، وأخويه غير الأشقاء **وطبان إبراهيم الحسن** (وزير الداخلية آنذاك) و**سبعاوي إبراهيم الحسن** (مدير الأمن العام).

- شارك في الجريمة علي حسن المجيد، وطارق عزيز، ومزبان خضر هادي، وعبد حميد محمود.

4. **تاريخ طويل من استهداف التجار:**

- لم تكن جريمة 1992 الوحيدة، فقد أعدم النظام تجاراً في البصرة وبغداد عام **1969**.

- في عام **1980**، استدرجت السلطة التجار بدعوى منحهم إجازات استيراد، ثم قامت باعتقالهم ومصادرة أموالهم.

- تم عزل التجار من **الكرد الفيليين** ونقلهم بحافلات إلى الحدود الإيرانية لطردهم من وطنهم، وهم لا يحملون سوى هوياتهم ومفاتيح سياراتهم.

- أعدم النظام تجاراً آخرين بتهم كيدية، ومنهم عبد المحسن جار الله، ومحمد عبد الحسين جيتا، وزكي أندراوس زتيو.

خلاصة المحاضرة

تظهر عمليات الأنفال وإعدام التجار كيف استخدم نظام البعث **آلة القتل والترهيب** ضد كافة فئات الشعب، سواء بدوافع عرقية كما في الأنفال، أو لدوافع اقتصادية تهدف لإخفاء فشل السلطة، مما أدى إلى تدمير البنية الاجتماعية والاقتصادية للعراق [11، 43].